عشرون قولا وانا لا اعرف احدا يحكم عليها بعلم و لا يصل فيها الى فهم
والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم
لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم
فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة
والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا
معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية
مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح
كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوائده
عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في
بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل
بان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في
التنبيه كألا وأما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران
كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ
في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا لغوا فيه فانزل الله هذا النظم (القران صح)
البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا
لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر
خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان
معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التي هي
ا ب ت ث فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل القران
بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام
بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف
وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي فوقها القاف
والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف والصاد
والها ومن الشديدة الهمزة والطا والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم

والكاف ومن المطبقة الطا والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والطا والقاف صح

[illegible]

والرا

والرا والكاف والها والعين والسين والحا والقاف واليا والنون ومن المستعلية
القاف والصاد والطا ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والرا والكاف والها
واليا والعين والسين والحا والنون ومن القلقلة القاف والطا ثم ان الله تعالى ذكر
حروفا مفردة وحرفين وثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على
هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه لم ٢
سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه
من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من
اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس
قراة يسن بفتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه اي طا الارض او اطمين فيكون فعل
امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي
يا بدر لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه
يتم فيها ذكره الكرماني في غرايبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي
قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه
بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر فيه واخرج
عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقروها صاد والقران يقول عارض
القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى
وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص
ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه
حم ما هو كاين وفي حم عسق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق
عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله
قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما

Copyright © King Saud University